Journal of Alasmarya University: Human and Sharia Sciences
Vol. 34 No. 2 (June 2021) PP: 569-601
مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (34) العدد 2 (يونيو 2021م) ص ص: 569-601

لفظ الجلالة خصائص وأحكام (دراسة لغوية)

حسن السنوسي محمد الشريف [1] ، حسين الهادي الشريف [2*]

[1]قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا
[2]قسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

* h.alshreef@asmarya.edu.ly

ملخص البحث:

بيّن هذا البحث جملة من الأحكام والخصائص التي تتعلق بلفظ الجلالة، وكان المنهج المتبع في ذلك المنهج التحليلي الممزوج بالمقارن، وهَدَف هذا البحث إلى إبراز الخلاف الدائر بين العلماء في موضوع البحث، وعرض أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهم، وتناول جملة من الأسئلة التي بيّنت حقيقة هذا اللفظ لغة، وأصل اشتقاقه، والخلاف الدائر حول ذلك على أقوال مختلفة، وكذلك بيَّن خصائصه التي امتاز بها عن غيره كالجمع بين حرف النداء وحرف التعريف، وهو مخصوص بالضرورة الشعرية باستثناء جمعه مع لفظ الجلالة، وعلل النحاة الجمع بين يا ولفظ الجلالة بأشياء لم توجد في غيره وما سمي به من الجمل المصدرة بأل، وما وقع من خلاف بين النحاة والمتكلمين في مسألة مهمة كثر الجدل حولها وهي جواز إطلاق لفظ الذات على الله تعالى، وسلط البحث الضوء على بعض الخلافات النحوية فيما يخص بعض خصائص لفظ الجلالة، والتعجب من الله وصفاته فيه خلاف بين النحاة، بين مجوّز ومانع، وذكْر العلل والحجج الواردة لكل مذهب، مع عدم إغفال أقوال اللغويين والمفسرين في كل ما ذُكِر، كما تناول بابًا قلّ مَنْ تناوله، ألَا وهو باب الأدب مع الله تعالى في الإعراب، وهذا الباب غفل عنه كثير من أهل اللغة من المعربين، والنحويين، والمفسرين، وغيرهم، فلا يعامل لفظ الله الكريم معاملة غيره من الألفاظ في الإعراب. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هذا الموضوع من المواضيع المهمة؛ لأنه مرتبط بالخالق جل وعز، وهو من المواضيع التي تناولها العلماء، وبعض ما يتعلق بهذا الموضوع متفرق ومشتت في كتب مَنْ ذكرنا، فكان البحث محاولة منا لجمع كل ما له تعلق بما ذُكِر.

الكلمات المفتاحية: لفظ الجلالة، مسائل الخلاف، أدب الإعراب.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فهذا البحث المزبور بـ" لفظ الجلالة خصائص وأحكام (دراسة لغوية)"، قد تناول ما ذكر

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

في عنوانه، ويعد مثل هذا الموضوع من المواضيع ذات الفائدة من جميع النواحي، فهو ذو فائدة لغوية، وأخرى نحوية صرفية، وثالثة تفسيرية، إضافة إلى ما ورد فيه من فوائد فقهية وحديثية عنت بمعظم جوانبه وبينت الخلاف الدائر فيه وحوله، وفي مسائل الخلاف من العلم ما لا يخفى عن الألباء، فضلا على أن هذا الموضوع مبثوث في أمهات الكتب وشروحها، لذا جاءت هذه الدراسة كما نوهنا لتسلط الضوء على مادة هذا الموضوع، وتبين جهود العلماء على مختلف فنونهم، وقد حددنا إطار البحث في عنوانه المذكور.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد إشكالية البحث في الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بلفظ الجلالة لغة، وما أصل اشتقاقه، وما وزنه؟
- ما صحة قولهم: ذات الله؟ وما الخلاف الدائر بين النحاة والمتكلمين من الفقهاء والأصوليين في ذلك؟.
- ما أهم خصائص هذا الاسم؟.
- ما أحكام القسم بلفظ الجلالة؟.
- ما الخلاف الدائر في مسألة اللهم؟.
- هل يتعجب من الله وصفاته؟.
- كيف يكون الأدب مع الله تعالى في الإعراب؟.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الخلاف الدائر بين أهل العلم في موضوع البحث، وعرض أهم مسائل هذا الخلاف، وأوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يأتي:

- إظهار موج النحاة في تناولهم لكل ما يتعلق بلفظ الجلالة.
- جمع الأقوال المتناثرة، والتي لم ينص عليها في بعض مظانها.
- التنوع الحاصل من الردود واعتراضات النحاة فيما بينهم، والتي تناولتها هذه الدراسة.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

لم نقف على دراسة واحدة تناولت ما تناولناه، إلا أنه ثمت دراسات سابقة كثيرة لها نوع صلة بموضوع البحث، غير أن الفارق بينها وبين هذا البحث أن بعضها تناول الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات

المشتملة على الأسماء الحسنى، وبعضها تناول معاني الأسماء الحسنى بين أهل السنة والمخالفين، والبعض الآخر تناول دلالتها في بعض كتب تفسير القرآن وغريبه، وهذا البحث تناول لفظ الجلالة فقط من الناحية اللغوية وكل ما يتعلق به، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

1) الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى، رسالة ماجستير للباحث: عاطف رجب جمعة القانوع، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1427هـ-2006م.

2) معاني أسماء الله الحسنى بين أهل السنة والمخالفين، رسالة دكتوراه للباحثة: مريم بنت عبدالعالي الصاعدي، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1429-1430هـ

3) أسماء الله الحسنى ودلالتها في كتابي: درج الدرر في تفسير القرآن العظيم لعبدالقاهر الجرجاني، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني. دراسة بلاغية مقارنة، رسالة ماجستير للباحثة: ريم على محمود، كلية الآداب، جامعة القدس، فلسطين، 1434هـ- 2013م.

منهج البحث

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الممزوج بالوصفي التحليلي، والغاية من ذلك الوصول إلى خلاصة مستفيضة حول هذا الموضوع، وما التوفيق إلا من عند الله.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة: تناولنا فيها التعريف بموضوع البحث، ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، وخطة البحث.

المبحث الأول: تضمن عددا من النقاط، وهي: أصل اشتقاق لفظ الجلالة، وإطلاق لفظ: ذات الله، والخلاف الدائر بين النحاة وغيرهم، ونداء ما فيه أل، والجمع بينه وبين حرف النداء، وحذف حرف الجر وبقاء عمله بين المنع والجواز.

المبحث الثاني: تضمن عددا من النقاط، وهي: أحكام القسم بلفظ الجلالة، ومسألة اللهم، والتعجب من الله وصفاته، والأدب مع الله في الإعراب.

ثم الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أصل اشتقاق لفظ الجلالة (الله)، وإطلاق لفظ: ذات الله، والخلاف الدائر بين النحاة وغيرهم في ذلك، ونداء ما فيه أل، والجمع بينه وبين حرف النداء، وحذف حرف الجر وبقاء عمله بين المنع والجواز.

تمهيد وتوطئة:

إن لفظ (الله) عرفته العرب في لغتها نثرا وشعرا، وعرفت مدلوله ومعناه، وليس هذا المراد ولا بيت القصيد، ومع ذلك سنعرج قليلا على معناه لاحقا.

وهذا جدول توضيحي لورود لفظ(الله) ونظائره-في الاشتقاق- في القرآن الكريم:

ر.م	اللفظ	عدد المواضع	عدد الآيات
1.	الله	2153	1566
2.	بالله	139	133
3.	تالله	8	8
4.	آلله	2	2
5.	والله	240	230
6.	فالله	6	6
7.	اللهم	5	5
8.	إله	73	67
9.	إلها	16	16
10.	إلهك	2	2
11.	إلهكم	7	7
12.	إلهنا	1	1
13.	إلهه	2	2
14.	إلهين	2	2
15.	آلهة	17	17
16.	ألهتكم	4	4
17.	آلهتهم	2	2

قال الله تعالى:﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾[1].

هذا الاسم الشريف علم على الرب تبارك وتعالى، المعبود بحق، وكل معبود دونه فهو باطل، وهو

(1) سورة البقرة، من الآية 255.

أخص أسمائه وأعظمها، ولا يسمى به غيره، وتكرر في القرآن الكريم أكثر من (2500) مرة تقريبا.

والله اسمٌ خاصٌّ لا يشْرَكه فيه غيره، ولا يدعى به أحد سواه، قبض الله الألسُن عن ذلك[1]. والإله هو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، ويدخل فيه جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى، والله هو المألوه المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وهو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، الموجبة أن يكون المعبود وحده، وهو المحمود والمشكور وحده، المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام [2].

أولا: أصل اشتقاق لفظ الجلالة (الله):

ماج أهل العلم في أصل اشتقاقه على أقوال:

مذهب سيبويه في بعض أقواله وطائفة من أهل العلم أنه اسم مرتجل، لا اشتقاق له من فعل، وإنما هو اسم موضوع له تبارك وتعالى، والألف واللام لازمة له لا لتعريف ولا لغيره، بل هكذا وضع الاسم، وإلى هذا ذهب المازني والزجاج[3] والسهيلي، ويدل على أنه غير مشتق أنه سبق الأشياء التي زعموا أنه مشتق منها، ولتقارب الأقوال من بعضها ولكثرة شواهدها؛ قال في نتائج الفكر:"لا نقول: إن اللفظ قديم، ولكنه متقدم على كل لفظ وعبارة، ويشهد بصحة ذلك قوله تعالى:﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[4]، فهذا نص في عدم المسمى، وتنبيه على عدم المادة المأخوذ منها الاسم"[5]، وتبع هذا المذهب جمع من المفسرين كالواحدي، وابن جزي، وأبي حيان، وابن عجيبة، وغيرهم[6].

وذهب آخرون إلى أنه مشتق، وفي اشتقاقه قولان لسيبويه[7]:

أحدهما: أن أصله "إلاه" على زنة "فعال"، من قولهم: أَلَهَ الرجلُ يَأْلَهُ إلاهَةً؛ أي: عبد عبادة، قال رؤبة بن العجاج:

للهِ دَرُّ الغانِياتِ المُدَّهِ ... سَبَّحْنَ واسترجَعْنَ مِن تأَلُّهِ[8]

ومعنى الإله: المعبود، وقول الموحد: لا إله إلا الله، أي: لا معبود بحق إلا الله، حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة وروده واستعماله، وهذا الذي قواه ابن عطية[9] ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ودفع الشياع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة، فصار لفظه الله، ثم لزمت الألف واللام كالعوض

(1) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 41/1.

(2) تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن سعدي ص 164-165، بهجة قلوب الأبرار 201/1.

(3) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج 25/1.

(4) سورة مريم، من الآية 65.

(5) نتائج الفكر 41/1.

(6) ينظر: التفسير الوسيط 64/1، التسهيل لعلوم التنزيل 48/1، البحر المحيط 214/1، البحر المديد 54/1.

(7) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج 25/1، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 152/5، شرح المفصل 42/1-43.

(8) مجموع أشعر العرب ص 165.

(9) ينظر: المحرر الوجيز 63/1.

من الهمزة المحذوفة، وصارتا كأحد حروف الاسم لا تفارقانه، ولذلك قد يقطعون الهمزة في النداء والقسم، كقولهم: يا أله اغفر لي، وقولهم: أنا الله لأفعلن؛ وقيل: العوض ألف فعال.

وجاء في الكتاب ما يشير إلى قول سيبويه الأول:"... وكأن الاسم والله أعلمُ (إلهٌ)، فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفاً منها، فهذا أيضا مما يقويه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومثل ذلك أناسٌ، فإذا أدخلت الألف واللام قلت: الناس؛ إلا أن الناس قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرة، واسمُ الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك"(1).

ونقل السخاوي اعتراض المبرد على سيبويه: بأنه لو كان أصله (إله) لكان قد حذف فاء الفعل وعينه؛ لأنه تحذف همزة (إله) وهي فاء الفعل، ثم تذهب اللام إذا أدخل الألف واللام، ولم نر شيئا تحذف فاؤه وعينه، ورده السخاوي بأنه ليس كما قال؛ فإن عينه باقية لم تحذف، والسخاوي نفسه يؤيد القول بكون أصله لاه، ولم يتعقبه بشيء مع أنه يؤيد من قال: إن أصله إله(2).

والقول الثاني من قولي سيبويه، واختاره المبرد(3): أن أصله "لاهٌ"، ووزنه: "فعلٌ"، وأصل لاه: لوه، أو ليه، واشتقاقه من "لاه يليه" إذا تستر؛ كأنه سبحانه يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار؛ ومنه قول الراجز:

كَحَلْفَةٍ من أَبِي رِبَاحِ ... يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبار(4)

أي: إلاهه، ثم أدخلت الألف واللام عليه لما ذكرناه، وجرى مجرى العلم، نحو: الحسن والعباس ونحوهما مما أصله الصفة، وألف لاه منقلبة عن ياء، يدل على ذلك قولهم: لهي أبوك، ألا ترى كيف ظهرت الياء لما نقلت إلى موضع اللام؟ وتفخم اللام تعظيما إلا أن يمنع مانع من كسرة أو ياء قبلها(5).

فحرف اللام الأصل فيه الترقيق؛ لأنه من حروف الاستفال على أي حركة كانت إلا في لفظ الجلالة، ففيه الترقيق والتفخيم.

أما الترقيق بعد كسر، فنحو:﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وأما التفخيم بعد فتح، فنحو:﴿قَالَ اللَّهُ﴾،﴿وَتَاللَّهِ﴾، وأما التفخيم بعد ضم، فنحو:﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾،﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾.

قال صاحب الجزرية:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فتح أوضم كَعَبْدُ اللَّهِ(6)

(1) الكتاب 195/2.

(2) ينظر: سفر السعادة 11/1.

(3) ينظر: المقتضب 240/4-241، سفر السعادة 10/1، خزانة الأدب 266/2.

(4) ديوان الأعشى ص72.

(5) ينظر: شرح التصريف للثمانيني 398/1، 399، شرح المفصل 42/1-43.

(6) المقدمة الجزرية 13/1.

وإلى التفخيم والترقيق أشار الشاطبي بقوله:

كُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ ... يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا

كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ ... فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلَا [1]

وجاء في الكتاب ما يشير إلى قول سيبويه الثاني:"كما حذفوا اللامين، من قولهم: لاه أبوك، حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى، ليخففّوا الحرف على اللسان، وذلك ينوون، وقال بعضهم: لهى أبوك، فقلب العين وجعل اللام ساكنة؛ إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة، وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر (أين) مفتوحًا، وإنَّما فعلوا ذلك به حيث غيَّروه لكثرته في كلامهم"[2].

ورد الفارسي ما نقله الزجاج[3] من قولي سيبويه بأن الذي حكاه عن سيبويه عن الخليل سهو؛ لأن سيبويه لم يحك عن الخليل أن الله أصله إله، ولا حكى عن الخليل بأن أصله لاه[4]، وكأن الفارسي ينكر على الزجاج ما نقله لأنه قال:"وأكرهُ أن أذكر جميع ما قال النحويون في اسم الله، أعني قولنا: الله تنزيهاً لله عزَّ وجلَّ"[5].

ورد ابن خالويه على أبي علي بأنه قد صح القولان عن سيبويه، ولا ينكر أن تكون هذه الحكاية قد ثبتت عند الزجاج برواية له عن سيبويه من غير جهة كتابه، فلا يكون حينئذ سهوًا، وقد وقعت إلينا مسائل جمة روى سيبويه الجواب فيها عن الخليل، ولم يضمن كتابه شيئا من ذلك.

والظاهر أن هذا الرد لم يعجب أبا علي، فرد على ابن خالويه بأن الذي يحكي هذه الحكايات عن سيبويه عن الخليل وغيره، متقول كذاب، ومتخرص أفاك[6].

وقال ابن الشجري:"والذي ذهب إليه سيبويه من أن أصل هذا الاسم إله، قول يونس والأخفش والكسائي والفراء وقطرب، وقال بعد وفاته لهؤلاء: وجائز أن يكون أصله لاه، وأصل لاه ليه على وزن فعل ثم أدخل عليه أل فقيل الله، واستدل بقول بعض العرب: لهي أبوك، يريد لاه أبوك، وأنشد: لاهه الكبار وقوله: لاه ابن عمك البيت... وأقول: لاه على هذا تام على وزن جبل، فتقديره على هذا القول فعل، والوزن وزن باب ودار، ومن قال: لهي أبوك، فهو مقلوب من لاه، قدمت لامه التي هي الهاء على عينه التي هي الياء فوزنه فلع، وكان أصله بعد تقديم لامه على عينه للهي، فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف، فبنوه كما ضمنوا معناها أمس فوجب بناؤه، وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها

(1) حرز الأماني ووجه التهاني ص30.

(2) الكتاب 498/3.

(3) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج 25/1، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 152/5.

(4) ينظر: الإغفال 38/1-39.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 43/1.

(6) ينظر: خزانة الأدب 357/10.

وكانت فتحة لخفتها"[1].

والبيتان اللذان أوردهما ابن الشجري ليسا في كتاب سيبويه وليس في الشعر دليل على أن الله أصله لاه؛ لجواز أن يكون لاه مخفف إله حذفت الهمزة لضرورة الشعر، بدليل الجمع على آلهة دون ألوهة أو أليهة، وقيل: استشهد به على أن أصل الله لاه؛ لأن الضرورة ترد الأشياء إلى أصولها، وفيه نظر؛ لجواز أن يكون لاه لفظا مستقلا برأسه بمعنى إله، نص على هذا البغدادي[2].

وقد اعترض المبرد على رأي سيبويه الثاني بأنه مناقض لرأيه الأول، فقال:"وهذا نقض ذلك، لأنه قال أولا: إن الألف زائدة لأنها ألف فعال، ثم ذكر ثانيا أنها عين الفعل"[3].

وانتصر ابن ولاد لسيبويه[4]، وكذلك ابن سيده؛ حيث قال:"وهذا الذي ذكره أبو العباس من أن هذا القول نقض، مغالطة؛ وإنما كان يكون نقضا لو قال في حرف واحد من كلمة واحدة وتقدير واحد: إنه زيادة، ثم قال فيها نفسها: إنه أصل فهذا لو قاله في كلمة بهذه الصفة لكان لا محالة فاسدًا، كما أن قائلا لو قال في ترتب: إن التاء منه زائدة ثم قال في ترتب: إنها أصل والكلمة بمعنى واحد من حروف بأعيانها... فأما إذا قدر الكلمة مشتقة من أصلين مختلفين لم يمتنع أن يحكم بحرف فيها أنه أصل، ويحكم على ذلك الحرف أنه زائد؛ لأن التقدير فيهما مختلف وإن كان اللفظ فيهما متفقا..."[5].

وقيل إن الله: مأخوذ من إلهٍ، وأَصله من أَلِهَ يَأْلَهُ إذا تحيَّر، إذا فزع وتحير، جاء عند الهروي وابن قتيبة وابن الأثير في مادة (أَلَهَ) ما نصه:"فِي حديث وهيب بن الورد "إِذا وقع العبد في ألهانيَّة الرّب لم يجد أحدا يأخذ بقلبه"هو مأخوذ من إلاهٍ، وتقديرها فُعلانية بالضمّ: يقول إلاهٌ بيّن الإلاهيَّة والأُلهانِيَّة، وأصله من أَلِهَ يَأْلَهُ إذا تحيَّر[6].

وروي عن الخليل أن أصل إله ولاه، والهمزة مبدلة من واو؛ كما في إشاح ووشاح، وإسادة ووسادة، وقيل: إن أصل الكلمة ولاه كما قال الخليل، إلا أنها مأخوذة من وله الرجل إذا تحير، لأنه-سبحانه-تتحير الألباب في حقائق صفاته، وحذفت الألف الأخيرة من الله لئلا يشكل بخط اللات، وقيل: طرحت تخفيفًا، وقيل: هي لغة فاستعملت في الخط، ومنها قول ابن الأعرابي[7]:

(1) ينظر: المصدر السابق 177/7.

(2) ينظر: المصدر السابق 357/10.

(3) الانتصار لسيبويه على المبرد 233/1.

(4) المصدر السابق نفسه

(5) المخصص 220/5.

(6) ينظر الغريبين في القرآن والحديث 95/1، غريب الحديث لابن قتيبة 728/3، النهاية في غريب الحديث والأثر 62/1.

(7) البيت من بحر الرجز ينظر: ضرائر الشعر 95/1.

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْد اللَّهْ ... يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ [1]

وهذا رده الزجاج بقوله:"ولا تعرج على قول من ذهب إلى أنه مشتق من وَله يوله؛ وذلك لأَنَّه لو كان منه لقيل في تفعل منه: توله؛ لأَن الْواو فِيه واو في توله، وفِي إِجماعهم على أنه تأله بالهمز ما يبين أنه ليس من وَله"[2].

ثانيا: إطلاق لفظ: ذات الله، والخلاف الدائر بين النحاة وغيرهم في ذلك:

جاء في شرح بيت الألفية:

وَكَالَّتي أيْضا لَدَيْهِمْ ذَاتُ...وَمَوْضِعَ اللاتِي أتَى ذَوَاتُ

يعني: " أن بعض طيء تقول: ذات إذا أراد معنى التي، وذوات إذا أراد معنى اللاتي بالبناء على الضم فيهما، وظاهر هذا أنه إذا أراد غير التي واللاتي، يقول: ذو على الأصل..."[3].

وجاء في المفردات ما ملخصه: ذات تأنيث ذو، وهي كلمة يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع، ولا يستعمل شيء منها إلا مضافاً، وقد استعاروا الذات، فجعلوها عبارة عن عين الشيء، جوهراً كان أو عرضاً، واستعملوها مفردة ومضافة وأدخلوا عليها الألف واللام، وأجروا مجرى النفس والخاصة، وليس ذلك من كلام العرب [4].

ونص ابن الخشاب على أنه لا يقال ذات الله؛ لأن ذات بمعنى صاحبة، ولا يقال: صاحبة الله. وأجاب عن ذلك ابن الحاجب:" بأن العرب تضيف المسمى إلى اسمه في قولهم: ذات يوم وذات ليلة وشبهه، فالذات ههنا المراد بها المدلول، والمضاف إليه المراد به اللفظ، فكأنه قيل: مسمى هذا اللفظ، وأما ذات الله فلا شك، إلا أنها لا تطلق لفساد المعنى، وإنما الكلام في إطلاق لفظ ذات مضافة إلى الله، وهو صحيح بالمعنى المذكور، ومثله في كلام العرب كثير"[5].

وغلّط السهيلي من جعل هذه اللفظة عبارة عن نفس ما أضيفت إليه، وغلّط الفقهاء في قولهم: إنه فوق عرشه المجيد بذاته، والغلط من جهة اللفظ والمعنى[6]، وتغليطه لقول الفقهاء فيه مقال ونظر.

ويرى ابن برهان والكندي أن إطلاق المتكلمين الذات في حق الله –تعالى– من جهلهم؛ لأن ذات تأنيث ذو، وهو سبحانه وتعالى لا يصلح له إلحاق تاء التأنيث، وقولهم: الصفات الذاتية، جهل منهم

(1) تفسير ابن عطية 63/1، تفسير القرطبي 103/1.
(2) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج 25/1.
(3) توضيح المقاصد 438/1.
(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن 333/1.
(5) أمالي ابن الحاجب 885/2-886.
(6) ينظر: نتائج الفكر 231/1-232.

أيضاً؛ لأن النسب إلى ذات: ذوي، وإطلاق الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين[1].

وقيل: إن الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة، أما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور؛ لقوله –تعالى–:﴿ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[2] أي: بنفس الصدور.

فاستعملوها استعمال النفس والشيء، فكل ذات شيء، وليس كل شيء ذات، كما في المغرب[3]، قال أبو دهبل الجمحي:

فَنِعْمَ ابْنُ عَمِّ الْقَوْمِ فِي ذَاتِ مَالِهِ ... إِذَا كَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ فِي مَالِهِ كَلْبًا [4]

وبيّن النووي أن مراد المتكلمين بالذات الحقيقة، وقد أنكره بعض الأدباء عليهم، وقال: لا يعرف ذات في لغة العرب بمعنى حقيقة، وإنما ذات بمعنى صاحبة، وهذا الإنكار منكر، بل الذي قاله الفقهاء والمتكلمون صحيح[5].

وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[6] أن الذات بمعنى الحال والحقيقة [7].

قال ابن تيمية:"لفظ ذات تأنيث ذو، وذلك لا يستعمل إلا فيما كان مضافاً إلى غيره، فهم يقولون: فلان ذو علم، وذو قدرة، ونفس ذات علم وقدرة، وحيث جاء في القرآن أو لغة العرب لفظ ذو، ولفظ ذات لم يجيء إلا مقروناً بالإضافة، كقوله –تعالى–:﴿ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُم﴾، وقوله:﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾...لكن لما صار النظار يتكلمون في هذا الباب، قالوا: إنه يقال: إنها ذات علم وقدرة، ثم إنهم قطعوا هذا اللفظ عن الإضافة وعرفوه، فقالوا: الذات –وهو لفظ مولد –ليس من لفظ العرب العرباء، ولهذا أنكره طائفة من أهل العلم، كأبي الفتح ابن برهان، وابن الدهان، وغيرهما، وقالوا: ليست هذه اللفظة عربية، ورد عليهم آخرون، كالقاضي، وابن عقيل، وغيرهما.

وفصل الخطاب: أنها ليست من العربية العرباء، بل من المولد، كلفظ الموجود، والماهية، والكيفية، ونحو ذلك، فهذا اللفظ يقتضي وجود صفات، تضاف الذات إليها، فيقال: ذات علم، وذات قدرة، وذات كلام، فإنه لا يمكن وجود شيء قائم بنفسه في الخارج، لا يتصف بصفة ثبوتية أصلاً"[8].

وأكد ابن قيم الجوزية على ما قاله شيخه ابن تيمية، ورأى أن إنكار جماعة من النحاة على الأصوليين إنكار صحيح، إلا أنه اعتذر عنهم بقوله:"إن لفظة الذات في اصطلاحهم، قد صارت عبارة

(1) ينظر: فتح الباري 381/13-383.

(2) سورة آل عمران، من الآية 119.

(3) ينظر: المغرب 15/1.

(4) البيت من بحر الطويل، ينظر: ديوان أبي دهبل الجمحي 58/1.

(5) ينظر: تهذيب الأسماء 113/3.

(6) سورة الأنفال، من الآية 1.

(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 400/2، معاني القرآن للنحاس 129/3.

(8) مجموع الفتاوى 98/6.

عن نفس الشيء، وحقيقته وعينه، فلما استعملوها استعمال النفس والحقيقة، عرفوها باللام وجردوها من الإضافة، وهذا أمر اصطلاحي لا لغوي، فإن هذا اللفظ يقال لما هو منسوب إليه، أو من جهته، كجنب الشيء.

فإذا قالوا: هذا في جنب الله، لا يريدون إلا ما ينسب إليه، وفي سبيله ومرضاته وطاعته، لا يريدون غير هذا، فلما اصطلح المتكلمون على إطلاق الذات على النفس والحقيقة، ظن من ظن أن هذا هو المراد بمثل قوله: ثلاث كذبات في ذات الله، وقوله: وذلك في ذات الإله، وهذا غلط، بل الذات هنا كالجنب، في قوله:﴿ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾[1]، ألا ترى أنه لا يحسن أن يقال: فرطت في نفس الله وحقيقته، ويحسن أن يقال: فرط في ذات الله، كما يقال: قتل في ذات الله، وصبر في ذات الله؟ "[2].

ومن ظن أن إطلاق الذات على الله –تعالى– كإطلاق الصفات، أي أنه وصف له، فقد أنكر ذلك بناء على هذا الظن، وعله يقول: هذا ما ورد، وليس الأمر كذلك، وإنما المراد التفرقة بين الصفة والموصوف، ومراد الذين يطلقون هذا اللفظ، أنهم يريدون نفس الموصوف وحقيقته.

وعليه فإن الظاهر جواز إطلاق لفظ ذات، لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون، وهو غير مردود، إذا عرف أن المراد النفس؛ لثبوت لفظ النفس في القرآن كثيرا كما نص عليه القسطلاني[3].

واعترض السبكي والكرماني على استدلال البخاري بذلك؛ لأن خبيباً الأنصاري لم يرد الحقيقة والنفس، بل أراد: في سبيله وطاعته، وذلك في قوله:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ[4]

ويجاب عن ذلك بأن إطلاق لفظ الذات على الله –تعالى– جائز في الجملة؛ لورود الآثار، فيكون ذلك أصلاً للجواز، ففي الحديث المتفق عليه:"أن إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات، اثنتين في ذات الله..."[5]، وفي الحديث الآخر:"تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله"[6].

وجاء عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قوله:"لا تفقه كل الفقه، حتى تمقت الناس في ذات الله"[7].

(1) سورة الزمر، من الآية 56.

(2) بدائع الفوائد 7/2.

(3) ينظر: إرشاد الساري 379/10.

(4) البيتان من بحر الطويل، ينظر: صحيح البخاري 67/4.

(5) الحديث في صحيح البخاري برقم 3358، 140/4، وفي صحيح مسلم 1840/4، برقم 154 -(2371).

(6) ينظر فتح البارئ 383/13

(7) المصدر السابق نفسه

وبوّب البخاري:"باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله، وقال خبيب: وذلك في ذات الإله فذكر الذات باسمه تعالى"[1].

قال الحافظ: "أي: ما يذكر في ذات الله ونعوته، من تجويز إطلاق ذلك عليه، كإطلاق أسمائه عليه أو منعه، لعدم ورود النص... واستعمال البخاري لها دال على أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله –تعالى–، ففرق بين النعوت والذات... وقوله: فذكر الذات باسمه –تعالى–، أي: ذكر الله بلفظ الذات، وسمعه النبي –صلى الله عليه وسلم–فلم ينكره، فصار دليلاً على جواز ذلك"[2].

ثالثا: نداء ما فيه أل، والجمع بينه وبين حرف النداء، وحذف حرف الجر وبقاء عمله بين المنع والجواز[3].

قال المرادي:

أقسام أل أربع وعشر ... للعهد، والجنس، والكمال
ثم لماهية، ولمح ... أو غالب، أو حضور حال
وزيد نثراً، وزيد نظماً ... وفخمت، في اسم ذي الجلال
وناب عن مضمر، وهمز ... ومن، بذي الوصل، ذا احتفال
وقيل: بعض الذي أتانا ... فاحفظه، وابحث عن المثال [4]

ويقول الناظم ابن مالك–رحمه الله–:

وَبِأَضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ...إلا مَعَ اللهِ ومَحْكِيِّ الْجُمَلْ [5]

قال ابنه بدر الدين في شرحه:"الجمع بين حرف النداء والألف واللام مخصوص بالضرورة إلا في موضعين: أحدهما: الاسم الأعظم الله؛ فإنه يجمع فيه بين الألف واللام وحرف النداء على الوجهين: على قطع الهمزة نحو: يا ألله، وعلى وصلها نحو: يا الله.

والثاني: المنادى إذا كان جملة محكية نحو: يا المنطلق زيد، في رجل مسمي بالجملة، وأما غير ذلك فلا يجمع فيه بين حرف النداء والألف واللام، إلا في ضرورة الشعر، كقوله:

فيَا الغُلامانِ اللَّذان فَرَّا ... إيّاكُما أنْ تَكْسِبانا شَرًّا[6]

(1) صحيح البخاري 120/9.

(2) فتح الباري 381/13-383.

(3) ينظر علل النحو 342/1، أسرار العربية ص 173-176، التبيين عن مذاهب النحويين444/1، توجيه اللمع 327/1، شرح الرضي 373/1-384، شرح التصريح 223/2-226، أوضح المسالك 22/4.

(4) الجنى الداني 204/1.

(5) ألفية ابن مالك ص 50.

(6) البيت من الرجز بلا نسبة في المقتضب 243/4، توضيح المقاصد 2/ 1067، شرح التصريح 226/2.

وإنما لم يجز مثل هذا في السعة؛ كراهية الجمع بين أداتي تعريف على شيء واحد، واغتفر الجمع بينهما في (يا الله) إذا كانت الألف واللام فيه لازمة معوضا بها عن همزة الإله، فلا يقاس عليه سواه، وقد أجاز البغداديون: يا الرجل في السعة، قالوا: لأنا لم نر موضعا يدخله التنوين ولا تدخله الألف واللام"[1].

فتلخص مختصرا من كلامه ما يلي: -

1- أن الجمع بين حرف النداء وحرف التعريف مخصوص بالضرورة الشعرية، وما استثناه الناظم في البيت مع لفظ الجلالة وما سمي به من الجمل المصدّرة بأل، هو قول سيبويه[2].

2- أجاز الكوفيون والبغداديون دخول حرف النداء على ما فيه أل مطلقا، ولا حجة لهم في نحو: يا الغلامان؛ لأنه ضرورة.

3- قاس المبرد[3] ما سمي به من موصول مصدر بأل على الجملة، نحو: يا الذي قام، وصحح هذا القياس ابن مالك في شرح التسهيل[4]، ومنعه سيبويه، ولم يذكر ابن مالك اسم الجنس المشبه به نحو: يا الأسدَ شدةً في شرح التسهيل إلا أنه ذكره في التسهيل[5]، وسبب عدم ذكره هنا؛ لأن مذهب الجمهور منعه، والجواز مذهب ابن سعدان كما في شرح التسهيل[6]، وصحح هذا القياس المرادي[7] معللا بأن تقديره: يا مثلَ الأسد، فحسن لتقدير دخول يا على غير الألف واللام.

وأما علة الجمع بين يا ولفظ الجلالة؛ فلاجتماع أشياء فيه ليست موجودة في غيره، منها[8]: -

1- كثرة الاستعمال.

2- أن نداءه ضرورة مجمع عليها؛ لأنه منتهى كل رغبة، فالعباد محتاجون إلى ندائه.

3- أنه جرى مجرى الأسماء الأعلام.

4- أن من العرب من يقول: يا أله بقطع الهمزة، وهذا في التقدير كالواقف على يا، والمبتدئ باسم الله، فكأنه لم يدخلها عليه.

5- أن الألف واللام لا يفارقانه.

6- أن الأصل فيه (إلاه) فلما أدخلت فيه الألف واللام أسقطت همزة (إلاه)، فأدغمت لام التعريف في اللام التي بعدها، فصارت الألف واللام عوضا من الهمزة الساقطة، فجرى الألف واللام فيه

(1) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك 406/1.

(2) ينظر: الكتاب 333/3.

(3) ينظر: المقتضب 239/4-241.

(4) ينظر: شرح التسهيل 398/3.

(5) ينظر: تسهيل الفوائد 179/1.

(6) ينظر: شرح التسهيل 398/3.

(7) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك 1068/2.

(8) ينظر: المقتضب 239/4، علل النحو 342/1-343، توجيه اللمع 328/1.

مجرى بعض حروفه.

ومن خصائص لفظ الجلالة أيضا: –

دخول التاء واللام في القسم، وجعل همزة الاستفهام أو هاء التنبيه، أو قطع همزة الوصل عوضا من واو القسم، وحذف حرف الجر وإبقاء عمله، فتقول: اللهِ لأكرمن زيدًا، بجر الاسم المعظم ولا يكون هذا في غيره، وتقول في النداء: يا الله، فتدخل حرف النداء على ما فيه الألف واللام، وتقول في النداء: اللهم، وتزيد الميم عوضا من حرف النداء(1).

حذف حرف الجر وبقاء عمله من عدمه (2).

الحديث هنا على جواز حذف حرف الجر وإبقاء عمله، وهل هذا الحذف قياسيٌ أم سماعي، وهل هو واجبٌ أم جائزٌ(3).

مذهب جمهور البصريين(4) أن حروف الجر خلا ربّ لا يجوز حذفها وإبقاء عملها، قياسًا بدون تعويض، وذكر المبرد(5) أنه محالٌ أن يُحذف حرف الجر ولا يُؤتى منه بدل، وزعم ابن بابشاذ أن مذهب إضمار الجار ليس مذهب المحققين، وقوله هذا فاسد عند ابن خروف وغيره(6)؛ لأنّه مذهب المحققين، وضعّف ابن الشجري(7) إضماره وإبقاء عمله بدون تعويض.

وعلّل بعض النحاة (8) سبب عدم جواز إضمار الجار وبقاء عمله؛ لأنه أضعف من الناصب والرافع؛ لأنّه مختصٌ بالأسماء، فلا يتصرّف تصرّف الرافع والناصب في الاسم والفعل، ولأنّ الحروف أضعف في العمل من الأفعال، وكذلك لا تعمل الجر إلاّ بواسطة الفعل أو ما في معناه، فلمّا احتاجت في عملها إلى غيرها كان عملها ضعيفًا، إلاّ في ضرورة الشعر، كقول ذي الإصبع العدواني:

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عنِّي، ولا أنت دَيَّانِي فَتَخْزُونِي(9)

والشاهد فيه: "لاه" أصلها "لله" فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ثم حذف لام الجر وأبقي عمله شذوذا فصار "الله" ثم حذف أداة التعريف، وكقول الفرزدق:

(1) ينظر: شرح التصريف للثمانيني 399/1.

(2) ينظر: اعتراضات يحيى بن حمزة العلوي ص252.

(3) ينظر: اعتراضات الأزهري النحوية على ابن هشام: ص137-142، ونزع الخافض في الدرس النحوي: ص 290-299.

(4) ينظر: الكتاب 115/2، والتبصرة والتذكرة 336/1، وشرح الجمل لابن عصفور 483/1، وشرح الكافية للرضي 296/4، وارتشاف الضرب 1757/4-1760.

(5) ينظر: المقتضب 347/2.

(6) ينظر: شرح جمل الزجاجي: 655/2، والشاطبي في المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية 298/6، وضعّفه ابن عقيل في المساعد شرح تسهيل الفوائد 109/2.

(7) ينظر: أمالي ابن الشجري 132/2.

(8) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 483/1.

(9) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 325/1، الجنى الداني ص246

إذا قيلَ أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ ... أشارت كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

والشاهد فيه:"كليب" بالجر، حيث حذف حرف الجر وهو إلى المقدر، وأبقي عمله، وأصل الكلام: أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب، وهو شاذ(1)، أو ما جاء في نادر كلامٍ، كقولهم: لله أبوك، ولاه أنت، تقديره: لله أبوك، ولله أنت، وكقول رؤبة بن العجّاج: خيرٍ عافاك الله، أي: بخير، فشاذ لا يقاس عليه، ولا يعتد به(2).

واستثنى النحاة على خلاف فيما بينهم إضمار حرف الجر وبقاء عمله في باب القسم، نحو: الله لأفعلنّ، على إضمار حرف الجر الباء(3)، وفي باب كم الاستفهامية. ويرى من أجاز إضمار حرف الجر وبقاء عمله أنّه مقيس ومطّردٌ (4)، يقول ابن الشجري:" وإنما استجازوا إضمار (مِن) بعد (كم)؛ لأنّه قد عرف موضعها، وكثر استعمالها فيه"(5).

ويرى المبرد أن نزع حرف الجر مع حروف الخفض ليس بحسن ولا قوي، وإنما إجازته على بعدٍ(6).

ويقول ابن مالك:"لما ذكرتُ الحرف المجرور به (الله) محلوفًا به، رأيت أن أردف ذلك بما يماثله في الحذف الذي لا يُقتصر فيه على المسموع، فمن ذلك حذف (من) بعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر"(7)، ويرى أيضا جواز حذف حرف الجر وإبقاء عمله على قلةٍ، وذلك على ضربين: الأول: سماعيٌ، يقتصر فيه على السماع عن العرب، والثاني: قياسيٌ، يطّرد في عدة مواضع على اختلاف بين النحاة في عددها(8).

ونازعه أبو حيان في دعوى طرد القياس فيما ذكر من مواضع فقال:"وجميع هذه المسائل التي ذكر ابن مالك أنّه يجوز الجر فيها على إضمار الحرف، ينبغي أن يُتثبّت في القياس عليها"(9).

فخلص مما تقدم أن مذهب جمهور البصريين جواز حذف حرف الجر مع لفظ الجلالة خاصة، قال سيبويه: "ومن العرب من يقول: الله لأفعلن، وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفًا، وهم ينوونه"(10).

(1) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك 623/2، 760، 781.

(2) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن خروف :655/2، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور :483/1، شرح الرضي على الكافية: 299/4، ارتشاف الضرب: 1761/4.

(3) ينظر: الكتاب: 498/3، الأصول في النحو: 433/1، ارتشاف الضرب: 1767/4.

(4) ينظر: النحو الوافي: 532/2-536

(5) أمالي ابن الشجري: 132/2.

(6) ينظر: المقتضب: 56/3.

(7) شرح الكافية الشافية لابن مالك: 825/2.

(8) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك :192/3، 193، شرح الكافية الشافية: 825/2-830.

(9) ارتشاف الضرب: 1759/4.

(10) الكتاب 498/3.

وبمذهب البصريين قال طائفة من النحويين، كابن جني [1] والرضى حيث قال:"وإذا حذف حرف القسم الأصلي، أعنى الباء، فإن لم يبدل منها، فالمختار النصب بفعل القسم، ويختص لفظة الله بجواز الجر، مع حذف الجار بلا عوض"[2].

وذهب بعض النحويين كابن الشجري إلى قلة حذف حرف الجر وإبقاء عمله مع لفظ الجلالة، وهو ظاهر كلام أبى على الفارسي، حيث قال:"وربما أضمر حرف الجر، فقيل: الله لأفعلن"[3].

وذهب المبرد من البصريين إلى عدم إجازة ذلك حتى مع لفظ الجلالة، فقال: "واعلم أن من العرب من يقول: الله لأفعلن يريد الواو، فيحذفها وليس هذا بجيد في القياس ولا معروف في اللغة، ولا جائز عند كثير من النحويين، وإنما ذكرناه؛ لأنه شيء قد قيل، وليس بجائز عندي؛ لأن حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض". [4]

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله مع كل مقسم به، قال الرضى:"وأجاز الكوفية قياس سائر ألفاظ المقسم به على الله، وذلك غير جائز عند البصرية؛ لاختصاص لفظة الله بخصائص ليست لغيرها"[5].

وضعف ابن جمعة مذهب الكوفيين، فقال: "وهو ضعيف؛ لأن الجار لا يضمر من غير عوض إلا في الضرورة، وإنما جاز في اسم الله تعالى لكثرة استعماله"[6].

وجاء في الحديث أن أبا هريرة –رضي الله عنه– كان يقول:" أَللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ..."[7]، قال ابن حجر –رحمه الله–:"هو كذا للأكثر بحذف حرف الجر من القسم، وهو في روايتنا بالخفض وحكى بعضهم جواز النصب، وقال ابن التين رويناه بالنصب، وقال ابن جني: إذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل، ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر، فيقول: الله لأقومن؛ وذلك لكثرة ما يستعملونه... وثبت في رواية ... بالواو في أوله فتعين الجر"[8].

المبحث الثاني:

أولا: أحكام القسم بلفظ الجلالة

أيمن الله، أيم الله، بالله، تالله، والله، آلله...الخ.

(1) ينظر: الخصائص 224/3.

(2) شرح الرضي 302/4، 430.

(3) الإيضاح العضدي 265/1.

(4) المقتضب 90/2، 330، 336.

(5) شرح الرضي 296/4.

(6) الاعتراضات النحوية في كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا بلا ترقيم.

(7) صحيح البخاري 96/8، حديث رقم 6452.

(8) فتح الباري 284/11.

جاء في تهذيب اللغة:"واليمين في كلام العرب على وجوه: يقال لليد اليمنى: يمين، واليمين: القوة... ويقال: قدم فلان على أيمن اليمين، يعني: اليمن... وفي حديث عروة بن الزبير –رضي الله عنه– أنه قال: لَيْمُنُكَ لئن كنت ابتَلَيْتَ لقد عافَيْتَ ولَئن كنت أَخَذْتَ لقد أَبْقَيْتَ [1]، قال أبو عبيد: قوله: ليمنك وأيمنك، إنما هي يمين، وهي كقولهم: يمين الله، كان يحلفون بها.

قال امرؤ القيس:

فقلتُ يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً ... ولو قَطَعوا رأسي لَدَيْكِ وأَوْصالي [2]

فحلف بيمين الله، ثم تجمع اليمين أيمنا؛ كقول زهير:

فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ منّا ومِنكُمْ ... بمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بها الدِّماءُ [3]

ثم يحلفون بأيمن الله فيقولون: وأيمن الله أفعل كذا وكذا، وأيمنك يا رب...هذا هو الأصل في أيمن الله، ثم كثر في كلامهم وخف على ألسنتهم، حتى حذفوا النون كما حذفوها من ﴿لَمْ يَكُنِ﴾[4] ، فقالوا: (لم يك)، وكذلك قالوا: أيم الله، وفيها لغات سواها... والعرب تقول: أيم الله، وهيم الله، الأصل: أيمن الله، وقلبت الهمزة هاء، فقيل: هيم الله، وربما اكتفوا بالميم وحذفوا سائر الحروف، فقالوا: مِ الله ليفعلن كذا، وهي لغات كلها، والأصل: يمين الله، وأيمن الله، وقال بعضهم: قيل للحلف: يمين، باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أيمانهم إذا حلفوا، أو تحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا..."[5].

وقد تكلم الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى– في الفتح كلاما نقل فيه كل ما يتعلق بأيم وأيمن، وخلاف النحاة فيه، وانعقاد اليمين منه على خلاف بين الفقهاء، في كلام مطول في باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: وأيم الله[6].

وفي شرح الكافية الشافية أن في أيمن اثنتا عشرة لغة جمعها في قوله:

همز "آيم" و"ايمن" فافتح واكسر أو "إم" قل...أو قل: "م" أو "من" بالتثليث قد شكلا

و"ايمن" اختم به، و"الله" كلا أضف .... إليه في قسمٍ تستوفِ ما نقلا [7]

وأما الواو والتاء فمختصتان بالقسم، ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما، فلا تقول: أقسم والله، ولا أقسم تالله، ولا تجر التاء إلا لفظ الله، فتقول: تالله لأفعلن، ومنه قوله تعالى:﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾[8]

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر 302/5.

(2) البيت من الطويل، ديوان امري القيس ص137.

(3) البيت من الوافر، ينظر: ديوان زهير ص20.

(4) سورة البينة، من الآية 2.

(5) تهذيب اللغة 375/15-377.

(6) ينظر: فتح الباري 521/11.

(7) ينظر: شرح الكافية الشافية 2073/4.

(8) الأنبياء، الآية 57.

وقد سمع جرها رب مضافا إلى الكعبة، قالوا: ترب الكعبة، وسمع أيضا تالرحمن[1].

وجاء في المحرر الوجيز:"والتاء في تاللَّه بدل من واو...ولا تدخل التاء في القسم إلا في المكتوبة من بين أسماء الله تعالى، لا في غير ذلك، لا تقول: تالرحمن ولا الرحيم"[2].

وأصل حروف القسم الباء، والواو مبدلة منها؛ لأنها حرف الجر الذي يضاف به فعل الحلف إلى المحلوف، وذلك الفعل أحلف أو أقسم أو نحوهما، ولكنه لما كان الفعل غير متعد وصلوه بالباء المعدية فصار أحلف بالله، أو أقسم بالله، قال الله تعالى:﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[3]، وقال السيد الحميري:

أُقْسِمُ بالله وآلائِهِ ... والمَرْءُ عَمّا قال مَسْؤُولُ [4]

وقال زهير بن أبي سلمى:

فأقسمتُ بالبَيْتِ الذي طافَ حَوْلَهُ ... رِجالٌ بَنَوْهُ مِن قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ [5]

أما عن آله، فقد جاء في كتب الحديث الصحاح، أن رجلا جاء للنبي –صلى الله عليه وسلم– فقال:"إني سائلك فمشدد عليك في المسألة، فلا تجد علي في نفسك؟ فقال: سل عما بدا لك، فقال: أسألك بربك ورب من قبلك، آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: اللهم نعم، قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: اللهم نعم، قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: اللهم نعم، قال: أنشدك بالله، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم نعم"[6]، وجاء في فتح الباري:"العرب تقول في القسم: آلله لأفعلن بمد الهمزة وبقصرها، فكأنهم عوضوا عن الهمزة ها، فقالوا: ها الله لتقارب مخرجيهما، وكذلك قالوا بالمد والقصر، وتحقيقه أن الذي مد مع الهاء كأنه نطق بهمزتين أبدل من إحداهما ألفا استثقالا لاجتماعهما، كما تقول آلله، والذي قصر كأنه نطق بهمزة واحدة، كما تقول الله"[7].

ثانيا: مسألة: اللهم [8]

(1) ينظر: شرح ابن عقيل 12/3، المساعد على تسهيل الفوائد 253/2.

(2) المحرر الوجيز 265/3.

(3) سورة الأنعام، من الآية 109.

(4) البيت من السريع، ينظر: شرح المفصل 489/4.

(5) ديوان زهير ص 115.

(6) صحيح البخاري 23/1، حديث رقم 63.

(7) فتح الباري 39/8.

(8) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 279/1، التبيين عن مذاهب النحويين 449/1–450، همع الهوامع 63/2، اعتراضات ابن الشجري النحوية على النحويين في الأمالي ص145–148.

هذه المسألة من المسائل المشهورة بين النحاة، التي لا تكاد تخلو منها كتب المعاجم [1]، والنحو، والتفسير [2]، ولن نتوسع فيها لأجل ذلك.

قال ابن مالك:

وَالأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَعْوِيضِ...وَشذَّ يا اللَّهُمَ فِي قَرِيْضِ[3]

فالأكثر في نداء الاسم الشريف تعويض الميم المشددة في آخره عن حرف النداء، فيقال: اللهم، وهذا من خصائصه كما مرّ.

ووجه الشذوذ في قوله: وشذ يا اللهم في قريض، الجمع بين العوض والمعوَّض، ومنه قول الشاعر:

إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا ... أقول يا اللهمَّ يا اللَّهُمَّا[4]

وهنا فوائد، الأولى: مذهب البصريين أن اللهم جائز نداؤه إلا أنه لا يباشر (يا)، والميم المشددة في آخره عوض من حرف النداء، فلا يجتمعان[5]، وهذا ما استصوبه ابن الشجري[6].

الثانية: مذهب الكوفيين أن الميم في اللهم بقية جملة محذوفة، وهي: أمّنا بخير، وليست عوضا عن حرف النداء؛ فجاز الجمع بينهما في الاختيار.

قال الفراء:"اللَّهُمَّ كلمة تنصبها العرب، وقد قال بعض النحويين-يريد الخليل وسيبويه-: إنما نصبت إذ زيدت فيها الميمان؛ لأنها لا تنادى بيا، كما تقول: يا زيدُ، ويا عبد الله، فجعلت الميم فيها خلفا من يا، وقد أنشدني بعضهم:

وما عليكِ أن تَقُولِي كُلّمَا ... صَلَّيتِ أو سبّحتِ: يا اللهمَّ ما

أُرْدُدُ علينا شيخنا مُسَلّمَا

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم فِي نواقص الأسماء إلا مخففة، مثل: الفم وابنم وهم، ونرى أنها كانت كلمة ضم إليها أم، تريد: يا الله أمنا بخير، فكثرت فِي الكلام فاختلطت، فالرفعة التي فِي الهاء من همزة أم لما تركت انتقلت إلى ما قبلها"[7]، وتعقب أبوحيان قول الفراء ووصفه بأنه:" قول سخيف لا يحسن أن يقوله من عنده علم"[8]، وقد أنكر الزَّجَّاج هذا المذهب[9]، وشنع على القائل به بأنه إقدام

(1) ينظر: تهذيب اللغة 224/6، لسان العرب 470/13.

(2) ينظر: تفسير الرازي 185/8، تفسير القرطبي 53/4، فتح القدير 378/1.

(3) ألفية ابن مالك 50/1.

(4) البيتان من الرجز، ينظر: الإنصاف 279/1، شرح التصريح 224/2.

(5) ينظر: الكتاب 25/1، 196.

(6) ينظر: اعتراضات ابن الشجري النحوية على النحويين في الأمالي ص145-148.

(7) معاني القرآن للفراء 203/1، والأبيات التي ذكرها من الرجز.

(8) ارتشاف الضرب 2191/4.

(9) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 393/1.

عظيم وإلحاد في اسم الله عز وجل، وصحح مذهب الكوفيين أبو بكر بن الأنباري[1]، وأبطله ابن الشجري [2] ووصفه بالفساد من حيث الصناعة النحوية ومن حيث المعنى، ومن قبله أبو على الفارسي، وفساد المعنى فيه احتج به ابن عصفور[3]، وذكر فساده أبو البركات الأنباري وضعفه[4].

الثالثة: شذ أيضا حذف أل في الشعر كثيرًا، كقوله:

لاهُمَّ، إن كُنتَ قَبِلتَ حَجَّتِجْ ... فلا يَزالُ شاحِجٌ يأتِيكَ بِجْ [5]

الرابعة: لا يستعمل اللهم إلا في النداء، وشذ استعماله في غير النداء، كقوله:

كَحَلْفَةٍ من أَبِي ربَاحِ ... يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبار[6]

ووجه شذوذه: تخفيف ميمه، واستعماله في غير النداء؛ لأنه فاعل يسمعها.

الخامسة: في وصف اللهم خلاف؛ منعه سيبويه والخليل، قال:"اللهم نداءٌ والميمُ ها هنا بدلٌ من يا، فهي ها هنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها، إلا أن الميم ها هنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بُنيت عليها، فالميم في هذا الاسم حرفان أولُهما مجزومٌ، والهاء مرتفعةٌ لأنه وقع عليها الإعراب، وإذا ألحقت الميم تصف الاسم، من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوتٍ كقولك: يا هناهْ، وأما قوله عز وجلّ:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[7] فعلى يا"[8]، وأجازه المبرد؛ لأن الميم:"إذا كانت بدلا من يا فكأنك قلت يا الله، ثم تصفه كما تصفه في هذا الموضع، فمن ذلك قوله:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾"[9]، والزجاج يرى وصفه، قال:"... والقول عندي أن (مَالِكَ الملْكِ) صفةٌ الله، وأن:﴿ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كذلك"[10]، ولا يرى الرضي مانعا من الوصف في الأسماء المختصة بالنداء، إنما السماع مفقود فيها[11].

(1) ينظر: تهذيب اللغة 225/6.

(2) ينظر: اعتراضات ابن الشجري النحوية على النحويين في الأمالي ص145-148.

(3) ينظر: شرح جمل الزجاجي 90/2-94.

(4) ينظر: الإنصاف 282/1.

(5) الرجز لرجل من اليمانيين، ينظر: الأصول في النحو 274/3، توضيح المقاصد 1069/2، شرح التصريح 692/2

(6) سبق تخريجه. ينظر : ص8.

(7) الزمر، من الآية 46.

(8) الكتاب 196/2.

(9) المقتضب 239/4.

(10) معاني القرآن وإعرابه 394/1.

(11) ينظر: شرح الرضي على الكافية 384/1.

والمتتبع لشرح الآية وإعرابها في كتب التفسير أو جلها[1]، يرى أنها قالت برأي سيبويه بأنه على النداء لا الوصف، وجاء في الفوائد العجيبة:"قال بعضهم: الميم في قول اللهم، فيه تسعة وتسعون اسماً من أسماءِ الله تعالى، وأوضحه بعضهم بأنّ الميم تكون علامة للجمع، لأنّك تقول: (عليه) للواحد، و (عليهم) للجمع، فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك: (ضربوا) و (قاموا) فلمّا كانت كذلك زيدت في آخر اسم الله تعالى؛ لتشعر وتؤذن بأنّ هذا الاسم قد جُمعت فيه أسماء الله تعالى كلّها، فإذا قالَ الداعي: اللهُمّ، فكأَنّه قال: يا الله الذي له الأسماءُ الحُسنى... ولإستغراقه أيضاً لجميع أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته لا يجوز أنْ يوصف؛ لأنها قد اجتمعت فيه، وهو حجّةٌ لما قال سيبويه في منعه وَصْفَهُ"[2].

السادسة: نقل أبو حيان [3] وغيره [4] أن استعمال اللهم على ثلاثة أنحاء، أحدها: أن يراد به النداء المحض، كقولهم: اللهم أثبنا، الثاني: أن يذكره المجيب تمكينًا للجواب في نفس السائل، يقول لك القائل: أزيد قائم؟ فتقول أنت: اللهم نعم، أو اللهم لا.

وجاء في الحديث الصحيح قوله –صلى الله عليه وسلم–:"اللهم نعم"، قال الكرماني في شرحه: "الجواب هو نعم، وذكر لفظ اللهمّ للتبرك، وكأنه استشهد بالله في ذلك تأكيداً لصدقه"[5].

وقد يؤتي باللهم توكيدا للجواب كما سبق، ودليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك: أنا لا أزورك اللهم إلا إذا لم تدعني، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل[6].

ثالثا: التعجب من الله وصفاته [7]

جاء في المقتضب:"... فإن قال قائل: أرأيت قولك ما أحسن زيدا! أليس في التقدير والإعمال لا في التعجب بمنزلة قولك: شيء حسّن زيدا، فكيف تقول هذا في قولك: ما أعظم الله يا فتى، وما أكبر الله؟! قيل له: التقدير على ما وصفت لك، والمعنى: شيء عظم الله يا فتى، وذلك الشيء الناس الذين يصفونه بالعظمة كقولك: كبرت كبيرا وعظمت عظيما، فإن قال قائل: فينتصب هذا من حيث انتصب زيد؟ قيل له: لا شيء من الأفعال ينتصب على معنى الآخر بأكثر من الفاعل والمفعول به، ألا ترى أنك تقول: شتمت زيدا، وأكرمت عمرا، فالفعل الناصب جنس واحد والمعنى مختلف، وليس

(1) ينظر: تفسير السمرقندي 189/3، تفسير الثعلبي 239/8، المحرر الوجيز 535/4، تفسير الرازي 186/8، تفسير النسفي 184/3، البحر المديد 86/5، فتح القدير 537/4.

(2) الفوائد العجيبة 28/1.

(3) ينظر: ارتشاف الضرب 2193/4.

(4) ينظر: البحر المحيط الثجاج 95/16.

(5) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري 18/2.

(6) ينظر: عقود الزبرجد ج 73-58/74.

(7) ينظر: الأشباه والنظائر مج3-108/4.

شيء يخبر به عن الله عز وجل إلا على خلاف ما تخبر به عن غيره في المعنى، وجنس الفعل واحد في الإعمال"[1].

وقيل: إنما معنى التعجب أن تجعل الفاعل مفعولا؛ وقد يجعل الفاعل مفعولا ثم لا يكون تعجبا، نحو: أقمته وأجلسته، ونجد معنى التعجب والفاعل موجود كقولنا: جل الله، وعز الله، على معنى: ما أجل الله وما أعزه!! لا على معنى الخبر بأنه صار جليلا، ولا بأنه صار عزيزا[2].

وجاء في تفسير قوله تعالى:﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[3]، أي:"الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم، أو الذي يقال له: ما أجلك وأكرمك"[4].

وبعض صيغ التعجب لم تبوب في النحو، وحكيت ألفاظ من أبواب مختلفة مستعملة في حال التعجب، كقولهم: سبحان الله، وفي الحديث: سبحان الله إن المؤمن لا ينجس[5]، ولا إله إلا الله، والعظمة لله من رب[6].

وفي التذييل والتكميل ما نصه:"وأمَّا صفات الله ـ تعالى ـ فلا يجوز التعجب منها، لا يقال: ما أعلم الله! لأنَّ علمه ـ تعالى ـ لا يقبل الزيادة، وقالت العرب: ما أَعْظَم الله وأجلَّه! وقال الشاعر:

ما أَقْدَرَ الله أن يُدْني على شحَطٍ ... مِنْ دارُهُ الحزنُ مِمَّنْ دارُهُ صُولُ [7]

وتأوَّل النحويون قول العرب على وجوه"[8]، وذكر الصيمري[9] أوجها ثلاثة في تقدير قول العرب: ما أقدر الله، وفي: ما أعظم الله، قدر ابن الدهان أوجها أربعة[10].

وعلّل ناظر الجيش عدم التعجب من صفات الله تعالى؛ لعدم قبولها الزيادة؛ إذ هي في أكمل الصفات، ولا يتصور فيها خلاف ذلك، وأما ماجاء عن العرب شعرا ونثرا فقد قالوا:" إنّ التعجب منهم غير مقصود، ولكنّ هذا كلام يجري مجرى الذكر والتعظيم لله تعالى "[11].

(1) المقتضب 176/4.

(2) ينظر: سفر السعادة 572/2.

(3) سورة الرحمن، من الآية 27.

(4) ينظر: تفسير الزمخشري 446/4-447.

(5) صحيح مسلم 283/1، حديث رقم 371.

(6) ينظر: الأصول في النحو 109/1، همع الهوامع 53/3.

(7) البيت من البسيط، وهو لحندج بن حندج المري، في المقاصد النحوية 259/1، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1/ 1283، وبلا نسبة في الإنصاف 105/1، التذييل والتكميل 10/ 230.

(8) التذييل والتكميل 10/ 230.

(9) ينظر: التذكرة والتبصرة 265/1.

(10) ينظر: الأشباه والنظائر مج3-111/4.

(11) تمهيد القواعد 2650/6.

وفي الهمع ترجيح التعجب من صفات الله، حيث قال ما ملخصه:"... والمختار وفاقا للسبكي وجماعة، كابن السراج، وابن الأنباري، والصيمري جوازه، والمعنى في: ما أعظم الله!: أنه في غاية العظمة، ومعنى التعجب فيه أنه لا ينكر؛ لأنه مما تحار فيه العقول، وإعظامه تعالى وتعظيمه: الثناء عليه بالعظمة واعتقادها، وكلاهما حاصل، والموجب لهما أمر عظيم، والدليل على جواز إطلاق صيغة التعجب والتفضيل في صفاته تعالى قوله:﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1] أي: ما أسمعه وأبصره..." [2].

وتكلم الأنباري [3] عن هذه المسألة، وكذا فعل السيوطي [4].

وفي حاشية الشيخ يس على شرح التصريح:"توقف بعضهم في صحة قولنا –مثلا –: ما أعظم الله وما أجلّه! لأنه يقتضي بظاهره أن المعنى شيء عظيم أعظم الله، أي: جعله عظيما، وهذا إن لم يكن كفرا فهو قريب منه، وقدر بعضهم مضافا قبل الله، فيكون التقدير: شيء عظيم قدر الله، وهذا الشيء هو الله وفيه إطلاق ما على الله تعالى"[5].

وخلاصة القول هو عدم اتفاق النحاة على باب مهيع في التعجب من الله وصفاته.

رابعا: الأدب مع الله في الإعراب:

هذا باب غفل عنه كثير من المعربين والنحويين، وهو باب في الأدب مع الله في الإعراب، فلا يعامل الله الكريم معاملة بقية الألفاظ في الإعراب.

وفي الدعاء: "الخير بيديك، والشر ليس إليك"، قال في النهاية:" أي: أن الشر لا يتقرب به إليك، ولا يبتغى به وجهك، أو أن الشر لا يصعد إليك... وهذا الكلام إرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله، وأن تضاف إليه محاسن الأشياء دون مساويها"[6].

وينبغي على المعرب أن يجتنب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى إنه زائد؛ تعظيما له واحتراما؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له أصلا، وكلامه سبحانه منزه عن ذلك؛ لأن ما من حرف فيه إلا وله معنى صحيح، ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم[7].

ولقد أحسن الآثاري في خاتمة ألفيته، حيث تكلم في خاتمة الفصول عن الأدب في الإعراب مع الله تعالى، ومع القرآن الكريم، قال: –

(1) سورة مريم، من الآية 38.

(2) همع الهوامع 321/3.

(3) ينظر: الإنصاف 105/1-119.

(4) ينظر: الأشباه والنظائر مج3-4/108 -112.

(5) حاشية الشيخ يس على شرح التصريح 2/ 86، وينظر: حاشية يس على الألفية 477/1، 478.

(6) النهاية في غريب الحديث 458/2.

(7) موصل الطلاب 169/1.

خاتمةُ الفصول: إعـرابُ الأدبْ ..... مـع الإلهِ، وهو بعضُ مـا وجبْ
فالربّ مسؤول بأفعال الطلــبْ .....كاغفرْ لنا، والعبدُ بالأمر انتدِب
وفي سألتُ الله في التعليـمِ ..... تقولُ: منصوبٌ على التعظيمِ
فقسْ على هذا، ووقعْ بلعــلَّ ..... منه، وحققْ بعسَى تُعطَ الأمـلْ
بالله طالبٌ ومطلـوبٌ عُلــمْ ..... "قد يعلمُ الله" بمعنـى: قد عَلِمْ
وامنعْ من التصغير ثم التثنيه ..... والجمعِ والترخيمِ خيرَ التسميـهْ
وشاع في لفظ من التعجــبِ ..... ما أكرمَ الله، وفي معنًى أبِـي
وحيثما قيل: الكتابُ انهضْ إليهْ ..... كتابُ ربي، لا كتابُ سيبويــهْ
لأنــه بكـل شـيء شاهـدُ ..... ولا تقلْ: ذا الحرفُ منه زائدُ
بل: هو توكيدٌ لمعنًى، أو صِلهْ ..... للفـظِ في آياتِـه المفصلــهْ
أو لمعـانٍ حُققتْ عمـن روى ..... كهلْ، ونحوُ: بلْ لمعنى، لا سِوى
ومنْ يقلْ بأنَّ ما زاد سقــطْ ..... أخطأ في القول، وذا عينُ الغلـط
كمثل أنْ مفيـدة الإمهـالِ ..... وكافــه نافيــة الأمثـــالِ
ولا تكن مستشهدا بالأخطل..... فيه، ولا سـواه كالسمـوأل
وغالبُ النحاة عن ذا البــاب ..... في غفلةٍ، فانحُ على الصــواب[1]

...الخ

هذا باب من أنفس أبواب العلم؛ لتضمنه الأدب في العبارة مع الله تعالى ومع كتابه؛ ومراعاة ذلك من أهم المهمات، وهذا داخل في خصوصية التناول فلكل علم خصوصيته، كذا لكل موضوع خصوصيته، فباب الكلام عن الله جل وعز، وعن رسوله ﷺ، وعن القرآن العظيم، يختلف عن غيره!.

ومن الآداب الواجبة مع ما تضمنته الأبيات المذكورة:

- إطلاق العبارة بلفظ الجلالة بدلاً من قول القائل: لفظ الله عند الإعراب.
- العبارة بصيغة الدعاء أو السؤال أو الطلب، بدلاً من قول المعرب: فعل أمر إذا جاءت في الدعاء.
- وإذا وقع لفظ الجلالة في موقع المفعول به، فالأحسن أن يقال: منصوب على التعظيم، بدلا من قول المعرب: منصوب على المفعولية.
- وإذا جاء لفظ الجلالة مجرورا، فالأحسن أن يقال: علامة جره كسر الهاء تأدبا.

(1) كفاية الغلام في إعراب الكلام ص109

– وعسى ولعل من الله واجبتين، كما روي عن ابن عباس[1]، فلعل إذا جاءت من الله فتفيد الوقوع لا التوقع، فالترجي في كلام الله ورسوله للوقوع، وعسى تفيد التحقيق لا الترجي؛ لأن المخلوق هو الذي يتوقع لقصور علمه، أما الخالق فلا يتوقع ولا يترجى، بل هو يعلم ما كان، وما يكون، وما سيكون[2] ولا يجوز في حقه جل وعلا إطلاق الترجي والتوقع لتنزيهه عن ذلك، وإحاطة علمه بما ينكشف عنه الغيب، وقد قال تعالى لموسى وهارون:﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[3]، أي: على رجائكما وتوقعكما أنه يتذكر أو يخشى، مع أن الله عالم في سابق أزله أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى، فمعنى لعل بالنسبة إلى الخلق، لا إلى الخالق جل وعلا.

– وقد الداخلة على الفعل المضارع تفيد احتمال حدوثه، ولكنها إذا جاءت في حق الله فهي تفيد تحقق الأمر: مثل﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ ﴾[4] فمعناه تأكيد علم الله[5].

– وأسماء الله جل وعز وصفاته لا تصغر، ولا تثنى، ولا ترخم، ولا تجمع.

–ولا يجوز أن يقال عن الفعل: مبني للمجهول إذا جاء في القرآن، بل يقال بدلا عنه: لم يُسَمَّ فاعله، إذ الله يعلم.

– ولا يتعجب من سعة كرم الله ولا من عظمته، فإن التعجب يحمل معنى الاستغراب والاستكثار، وذلك في حق الله ممتنع، على خلاف بين النحاة في تقدير ذلك.

– ويمنع أن يقال عن حرف جاء في القرآن الكريم بأنه زائدُ، فإن لكلمات القرآن خصوصية، وزيادة المبنى تزيد المعنى، وقد يكون للتوكيد، أو الصلة، أو التقوية[6].

قال الرازي:"وليس لقائل أن يقول الكاف في قوله:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾ حرف زائد لا فائدة فيه، لأن حمل كلام الله على اللغو والعبث وعدم الفائدة بعيد"[7].

– وإذا تقدمت كان صفات الله تعالى فهي بمعنى الدوام والاستمرار [8]، ليست بمعنى المضي،﴿وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[9].

(1) ينظر: تنوير المقباس 76/1، 78، 165، 202، 467.

(2) ينظر: عمدة القاري 96/17.

(3) سورة طه، الآية 44.

(4) سورة النور، من الآية 63.

(5) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل 77/2.

(6) ينظر: موصل الطلاب 169/1، نواهد الأبكار 152/2.

(7) تفسير الرازي 414/15.

(8) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 333/8-342.

(9) سورة النساء، الآية 17.

– وإذا جاء السؤال من الله تعالى، فهو لغير الاستعلام [1]، إنما لمعنى يناسب المقام، فإن الله يعلم كل شيء ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[2].

– ولا يسوغ في القرآن إطلاق القول بصيغ المبالغة، فإن ما أخبر الله به فهو على الحقيقة دون مبالغة[3].

فهذه جملة من الأساليب والعبارات التي لا يسوغ إطلاقها أدباً مع الله تعالى.

الخاتمة

في نهاية البحث نخلص إلى عدة نتائج، منها: –

1– ماج النحاة في أصل اشتقاق لفظ الجلالة على أقوال مختلفة.

2– من المسائل التي اشتجر فيها النحاة، مسألة الجمع بين حرف النداء وحرف التعريف، وهو مخصوص بالضرورة الشعرية باستثناء جمعه مع لفظ الجلالة، وما سمي به من الجمل المصدرة بأل.

3– وجود خلاف بين النحاة والمتكلمين وغيرهم، في جواز إطلاق لفظ الذات على الله تعالى.

4– علل النحويون الجمع بين يا ولفظ الجلالة بأشياء لم توجد في غيره.

5– للفظ الجلالة خصائص لم تجتمع في غيره.

6– تضاجم النحاة في حذف حرف الجر وبقاء عمله، في أصل المسألة، وفي حقيقة الحذف من حيث كونه سماعيا أو قياسيا، ومن حيث كونه واجبا أو جائزا.

7– القسم بالله جائز وله أحكام معينة.

8– مسألة اللهم من المسائل المشهورات في كتب النحو وغيرها، وهي ذات أحكام متنوعة.

9– باب التعجب من الله وصفاته فيه خلاف بين النحاة، بين مجوز ومانع.

10– الأدب مع الله في الإعراب، باب غفل عنه أكثر المعربين والنحويين، فلا يعامل لفظ الله الكريم معاملة غيره من الألفاظ في الإعراب.

(1) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 223/1.

(2) سورة الملك، الآية 14.

(3) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 3/7.

التوصيات:

تتميما للفائدة، يوصي الباحثان بما يلي: –

- تشجيع الباحثين على الخوض في مسائل الخلاف واستخراج الأقوال الصحيحة بدليلها، فالمسائل الخلافية والردود من أهم المواضيع التي تفتق الذهن، وتنشط العقل، وتساعد على التفكير السليم.
- مراعاة الأدب في الإعراب مع الله وكتابه ورسوله–صلى الله عليه وسلم–والابتعاد عن التكلف والتأويل البعيد، واتباع الدليل الصحيح ممن كان.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

– الآثاري، زين الدين شعبان بن محمد القرشي الآثاري(828هـ) كفاية الغلام في إعراب الكلام، حققه وقدم له.د. زهير زاهد، أ. هلال ناجي، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط.1، ت.ط: 1407هـ–1987م.

– ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، ط بلا، تح: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية. بيروت.

– الأثيوبي الولوي، محمد بن علي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط.1، دار ابن الجوزي.

– الأزهري، خالد بن عبد الله (ت: 905هـ) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ط.1، تح: عبد الكريم مجاهد، الرسالة. بيروت.

– الأزهري، خالد بن عبد الله (ت:905هـ) شرح التصريح على التوضيح، ط.1، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان.

– الأزهري، خالد بن عبد الله(ت:905هـ) اعتراضات الأزهري النحوية على ابن هشام في التصريح بمضمون التوضيح، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، تخصص نحو وصرف، إعداد الطالب: غريب بن ياسين بن رشيد وداني، إشراف: سعد بن حمدان الغامدي، 1426 هـ–1427هـ.

– الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ) تهذيب اللغة، ط.1، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1.

– الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، الاعتراضات النحوية في كتاب: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، رسالة ماجستير في اللغويات، إعداد رضا عبد الجيد السيد فرج عزام، جامعة الأزهر 1426هـ –2005م.

– الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502هـ) المفردات في غريب القرآن، ط.1، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق بيروت.

– الأعشى، ديوان الأعشى، ط.3، دار صادر بيروت.

– الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل(ت:256هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط.1، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة

ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
- الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- امرؤ القيس، ديوان امري القيس، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، ط.2، دار المعرفة بيروت.
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت: 577هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف، ط بلا، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية. بيروت.
- أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت: 577هـ)، أسرار العربية، ط 1، تح: د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093هـ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط.4، تح وشرح: عبد السلام هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة.
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت: 510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط.1، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث.بيروت.
- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ط.1، تح ودراسة: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي. لبنان.
- الثعلبي، أحمد بن محمد (ت: 427هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط.1، تح. الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- الثمانيني، عمر بن ثابت (ت: 442هـ) شرح التصريف، ط.1، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد.
- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ) منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية) ط.1، دار المغني.
- ابن جزي، محمد بن أحمد (ت: 741هـ) التسهيل لعلوم التنزيل، ط.1، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت.
- الجمحي، ديوان أبي دهبل الجمحي (رواية أبي عمرو الشيباني)، ط.1، تح: عبد العظيم عبد المحسن، مطبعة القضاء في النجف.
- ابن جني، عثمان بن جني (ت: 392هـ) الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ) أمالي ابن الحاجب، دراسة وتح: د. فخر صالح سليمان قدارة
دار عمار– الأردن، دار الجيل – بيروت، 1409هـ– 1989 م.
- الحبشي، حسين بن علوي، نزع الخافض في الدرس النحوي، إشراف. عبد الجليل عبيد حسين العان، الجمهورية اليمنية، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية –المكلا، ط: بلا.
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت: 852هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط.1، عن الطبعة التي حقق أصلها: الشيخ عبد العزيز بن باز، رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث. القاهرة.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط1، تح ودراسة: رجب

عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، ط: بلا، ت ط: 1420هـ. تح: صدقي محمد جميل، دار الكتب. بيروت.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: 745هـ)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ط.1، ج1-15، تح: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية.
- ابن الخباز، أحمد بن الحسين (ت:639هـ) توجيه اللمع، ط.2، دراسة وتح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام. مصر.
- ابن خروف، علي بن محمد (ت: 609هـ) شرح جمل الزجاجي، ط.بلا، تح ودراسة: سلوى محمد عمر عرب، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، مكة المكرمة.
- الرازي، محمد بن عمر (ت: 606هـ) مفاتيح الغيب، ط.3، دار إحياء التراث العربي. بيروت. - الرضي، محمد بن الحسن (ت: 686 هـ) شرح الرضي على الكافية، ط.2، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس. بنغازي.
- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت: 311هـ) تفسير أسماء الله الحسنى، تح. أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت: 311هـ) معاني القرآن وإعرابه، ط.1، تح: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب- بيروت.
- زهير، زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، ط.1، تح: محمد نعيم بربر، المكتبة العصرية. صيدا، بيروت.
- السخاوي، علي بن محمد (ت: 643 هـ) سفر السعادة وسفير الإفادة، ط.2، تح: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاكر الفحام (رئيس مجمع دمشق) دار صادر.
- ابن السراج، محمد بن سهل (ت: 316هـ)، الأصول في النحو، ط4، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ)، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، ط.1، تح: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى، ط: العدد 112، تح: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- السمرقندي، نصر بن محمد (ت: 373هـ)، بحر العلوم، تفسير السمرقندي، ط بلا.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (ت: 180هـ) الكتاب، ط.بلا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: 458هـ) المخصص، ط.1، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ) عُقود الزَّبَرجد على مُسْند الإمام أحمد، حقّقه وَقدم له: سلمان القضاة: دار الجيل، بيروت. 1414 هـ -1994 م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير

البيضاوي، جامعة أم القرى –كلية الدعوة وأصول الدين المملكة العربية السعودية (3 رسائل دكتوراة): 1424 هـ – 2005 م.

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط.بلا، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، ط2، وضع حواشيه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.

– الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت: 790هـ) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ط.1، تح: عياد بن عيد الثبيتي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي.

– الشاطبي، القاسم بن فيره (ت: 590هـ) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ط.4، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية.

– ابن الشجري، هبة الله بن علي (ت: 542هـ) أمالي ابن الشجري، ط1، تح ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة.

– ابن الشجري، هبة الله بن علي(ت:542هـ) اعتراضات ابن الشجري النحوية على النحويين في الأمالي، عرض ودراسة، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، إعداد: سعيد بن علي بن عبدان الغامدي، إشراف: عياد بن عيد الثبيتي، 1425هـ–1426هـ.

– الشوكاني، محمد بن علي (ت: 1250هـ) فتح القدير، ط.1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب– دمشق، بيروت.

– الصيمري، عبد الله بن علي (ت: ق 4هـ) التبصرة والتذكرة، ط.1، تح: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، كلية الشريعة.

– ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (ت: 1252هـ) الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، ابن عابدين، ط.1، تح: د. حاتم صالح الضامن. دار الرائد العربي. بيروت.

– ابن عجيبة، أحمد بن محمد (ت: 1224هـ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ط: 1419 هـ. تح: أحمد عبد الله القرشي، نشر: د. حسن عباس زكي، القاهرة.

– ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت: 669هـ) شرح جمل الزجاجي، ط بلا، تح: صاحب أبو جناح.

– ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت: 669هـ) ضرائر الشعر، ط.1، تح: السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة.

– ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط.1، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية بيروت.

– ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل(ت:769هـ) المساعد على تسهيل الفوائد، ط بلا، تح: د. محمد كامل بركات، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار الفكر. دمشق.

– ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل(ت:769هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية. صيدا بيروت، ط: بلا، ت: ط 1415هـ–1995م. مراجعة: د. محمد أسعد النادري.

– ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ) غريب الحديث، ط.1، تح. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

– ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت:745هـ) بدائع الفوائد، ط.1، تح: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد

العدوي –أشرف أحمد الج. مكتبة نزار مصطفى الباز –مكة المكرمة،
– عبد الله بن عباس (ت: 68هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ): دار الكتب العلمية. لبنان.
– عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة، ط.بلا.
– العلوي، يحيى بن حمزة، (ت: 749هـ) اعتراضات يحيى بن حمزة العلوي على بعض المسائل البصرية والكوفية في كتابه الموسوم بالمنهاج في شرح جمل الزجّاجي. دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة طرابلس. كلية اللغات، إعداد الطالب: حسن السنوسي محمد الشريف، إشراف: د. إبراهيم عمر سليمان زبيدة. العام الجامعي: 2016 –2017م.
– العليمي، يس زين الدين (ت: 1061هـ) حاشية يس على التصريح، ط.2، طبع على ذمة أكبر العائلة المهدية، المطبعة الأزهرية.
– العيني، محمود بن أحمد (ت: 855 هـ) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية = شرح الشواهد الكبرى، ط.1، تح: علي محمد فاخر، أحمد السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة.
– العيني، محمود بن أحمد (ت: 855هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط.بلا، دار إحياء التراث العربي بيروت.
– الفارسي، أبو علي، (ت377) الإغفال، تح وتعليق: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
– الفارسي، أبو علي، (ت377) الإيضاح العضدي، ط.1، تح: د. حسن شاذلي فرهود كلية الآداب –جامعة الرياض.
– الفراء، يحيى بن زياد (ت: 207هـ) معاني القرآن، أبو زكريا، ط.1، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة.
– القرطبي، محمد بن أحمد (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ط.2، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية. القاهرة، ط2.
– القسطلاني، أحمد بن محمد (ت: 923هـ) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط.7، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.
– الكرماني، محمد بن يوسف (ت: 786هـ) الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، ط.1، ط.2، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان.
– ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ) ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ط: بلا. ضبط: سليمان البلكيمي، دار الفضيلة. مصر.
– المبرد، محمد بن يزيد (ت: 285هـ) المقتضب، ط.بلا، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
– المرادي، حسن بن القاسم (ت: 749هـ) الجنى الداني في حروف المعاني، ط.1، تح: د فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. ط 1.
– المرادي، حسن بن القاسم (ت: 749هـ) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط.بلا، شرح وتح: عبد الرحمن علي سليمان. دار الفكر العربي.
– المرزوقي، أحمد بن محمد (ت: 421هـ) شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ط.1، نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل بيروت.

- المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت: 610هـ) المغرب، دار الكتاب العربي، بدون ط.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ) لسان العرب، ط.3، دار صادر. بيروت.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت: 778هـ) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ط.1، دراسة وتح: د. علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام. مصر، ط1.
- الناظم، ابن مالك محمد بن عبد الله (ت:672هـ) شرح الكافية الشافية، ط.1، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.
- الناظم، ابن مالك محمد بن عبد الله (ت:672هـ) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ط.1، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة.
- ابن الناظم، محمد بن محمد، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ط.1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية. لبنان.
- النحاس، أحمد بن محمد (ت: 338هـ) معاني القرآن، ط.1، تح: محمد علي الصابوني جامعة أم القرى–مكة المكرمة.
- النسفي، عبد الله بن أحمد (ت: 710هـ) تفسير النسفي =مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط.1، تح وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت.
- الهروي، أحمد بن محمد (ت401 هـ) الغريبين في القرآن والحديث، ط.1، تح ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز –المملكة العربية السعودية.
- الواحدي، علي بن أحمد (ت: 468هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط.1، تح وتع: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
- ابن الوراق، محمد بن عبد الله (ت: 381هـ) علل النحو، ط.1، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد الرياض.
- ابن ولاد، أحمد بن محمد (ت:332هـ) الانتصار لسيبويه على المبرد، ط1، دراسة وتح. د. زهير سلطان، مؤسسة الرسالة. بيروت.
- وليم بن الورد البروسي، مجموع أشعر العرب، مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، دار ابن قتيبة للطباعة الكويت.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش (ت: 643هـ) شرح المفصل، ط.1، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية. بيروت لبنان.

The Characteristics and Provisions of the Majesty Word (a linguistic study)

Hassan Al-Senussi Muhammad Al-Sharif [1] , Hussein Alhadi Mohammed Ashareef [2]*

[1]Department of Arabic Language and Islamic Studies، Faculty of Arts، Alasmarya Islamic University

[2]Arabic Language Department، Faculty of Education، Alasmarya Islamic University

* h.alshreef@asmarya.edu.ly

Abstract

The research has shown a number of provisions and characteristics related to the word of majesty, and it focused on a number of questions that clarified the truth of this holy word in terms of its linguistic meaning, the origin of its derivation and the debate around that, as well as its characteristics that distinguished it from other names. Also, the research showed the dispute that occurred between grammarians, speakers, and fundamentalists in an important issue that has a lot of controversy about it. In addition, the research highlighted some grammatical debate regarding some of the characteristics of the majesty word, along with the downsides and arguments for each religious doctrine. This research, also, took into account all the points of views of linguists and scholars about what previously mentioned. The research also dealt with the concept of politeness or being polite with Allah in syntax. This matter was neglected by a lot of linguists, grammarians and others. This study has concluded that this topic is an important topic, because it is related to the Creator, the Almighty, and it is one of the topics that dealt with by linguists, grammarians, scholars, and others. Some of what is related to this topic is scattered in some books of the scholars who were previously mentioned, so the research was an attempt to collect everything related to what was written about this topic.

Keywords: Allah Majesty - Variance Issues – Syntaxes Curtsy.